معوقات التواصل بين المعلمين وأولياء أمور الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء الأمور في دولة قطر

إعداد الطالبتان:

فاطمة محمد النعيمي & ميسون إسماعيل أبوحمده

كلية التربية
College of Education
جامعة قطر QATAR UNIVERSITY

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم معوقات التواصل بين أولياء أمور طلاب من ذوي اضطراب طيف التوحد ومعلميهم في مدارس مختلفة في دولة قطر، وذلك من وجهة نظر أولياء الأمور. استخدمت الدراسة المنهج الكمي والوصفي المسحي والتحليلي، وتكونت عينة الدراسة من عشرة آباء وأمهات لطلاب ذوي اضطراب التوحد، وُزعت عليهم استبانة تستكشف وجهات نظرهم بشأن مستوى التعاون فيما بينهم ومعلمي أطفالهم، إضافة إلى أهم المعوقات التي تحول دون تواصل فعال في مصلحة أطفالهم. أظهرت نتائج الدراسة، بعد تحليل إجابات أولياء الأمور باستخدام برنامج Stata 15، أن مستوى التواصل الذي عبّر عنه أولياء الأمور يقع في المستوى المرتفع، في حين ترتبت عوائق التواصل وفق المجالات التي صنفناها في المستوى المتوسط، وهي أولًا عدم مساواة الطلاب من ذوي اضطراب التوحد بغيرهم من حيث الأنشطة المتنوعة التي تناسب التفاوتات فيما بينهم، وثانيًا احترام الطفل من حيث نقاط قوته، أو أسرته من حيث مشاركتها أو مراعاة ثقافتها، لننتقل إلى المعوق الثالث المتمثل في حقوق الأسرة ولا سيما مشاركة أولياء الأمور في اجتماعات لمناقشة أوضاع أطفالهم أو تقييمهم لفعاليات تخصهم، ما انعكس على ضعف ثقة أولياء الأمور بقرارات المدرسة التي تخص أطفالهم، أو بالكفاءة المهنية لأخصائيي المدرسة ومعلميها والتزامهم. وأخيرًا أوصت الدراسة بضرورة إيجاد مجلس أولياء الأمور الخاص بأطفال ذوي اضطراب التوحد لتحسين التعاون والتواصل فيما بينهم ومعلميهم لتحقيق أعلى فاعلية للتواصل.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

- تسدّ هذه الدراسة فجوة في الدراسات التي تناولت مجال التواصل بين أولياء الأمور والمعلمين، وخاصة للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد، اضافة إلى معالجتها هذه الظاهرة في دولة قطر حيث ندرة الدراسات الخاصة بها.
- ضرورة تعريف أولياء أمور الطلاب عمومًا، والطلاب من ذوي اضطراب التوحد خصوصًا، بضرورة التواصل التربوي الفعال وتفعيله مع المعلمين والأخصائيين في المدرسة، في إطار الاتجاهات المعاصرة.
- السعي إلى معرفة العوائق التي تحول دون أن يكون هناك تواصل فعال بين أولياء الأمور والمعلمين، وبالاستفادة من تجارب مشابهة نقدم توصيات عملية للتغلب عليها.

المساعدة في بناء أساس تجريبي/ إمبريقي يبني عليه باحثون آخرون لدراسة متغيرات أخرى تخص طرف أولياء الأمور من مثل جنس ولي الأمر المستجيب ومستواه التعليمي وعمله وغيرها وتطبيق نماذج قياسية مناسبة لتطوير هذا الأساس وتكامله.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في البحث عن معوقات التواصل بين المعلمين وأولياء أمور الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء الأمور في دولة قطر، حيث أن أي طالب من ذوي اعاقة لديه خصوصية ومتطلبات أخرى خاصة به، وهي تتطلب تشارك عدة أطراف للمساعدة في تحقيقها من دون أن يتحمل عبء ذلك طرف واحد فقط، وكون المدرسة فضاءً ومجتمعًا أكبر من مجتمع الأسرة الصغير، فإن العوائق التي تواجه الطلاب ذوي اعاقة، والطلاب من ذوي اضطراب التوحد محل دراستنا، تكون مضاعفة، أولًا في القدرة على الدمج مع الطلاب الآخرين والتعامل معهم، وثانيًا في القدرة على متابعة الدروس وفهمها حتى وإن كانت مراعيةً لخصوصيتهم، لذلك يستلزم الأمر للتغلب على هاتين المشكلتين تعاونًا وثيقًا وتواصلًا فعالًا ومتابعة مستدامة من طرف أولياء أمورهم مع معلميهم والأخصائيين في المدرسة، ولا شك في أن الفروق في مستويات أولياء الأمور وانشغالاتهم وأعمالهم ومستوياتهم الاجتماعية والتعليمية وحتى الاقتصادية تنعكس في حالة إن كان لديهم طفل من ذوي اضطراب التوحد، قد تجعلهم ينشغلون عن متابعة أطفالهم وكيفية تعلّمهم، أو خجلهم من التواصل مع معلميهم بسبب الحالة الخاصة للطفل، ومن جهة أخرى فإن الأعباء التي يتحمّلها المدرس في متابعة عدد كبير من الطلاب ومتطلبات المدرسة والإدارة قد تنعكس على مطابقة المتطلبات الإضافية الخاصة بالطالب من ذوي اضطراب التوحد، لذا وكي تكون عملية التخطيط والمتابعة للحالة التعليمية للطالب من ذوي اضطراب التوحد فعالة ومثمرة، ينبغي أن يتشارك فيها المعلمون مع أولياء أمورهم، ويستلزم ذلك تواصلًا فعالًا فيما بينهم، وإن لم يتحقق هذا المستوى من التواصل وجب التدخل لزيادة فاعليته، وللاجابة والبحث في مشكلة الدراسة يمكن وضع التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة

وتتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى التعاون بين المعلمين وأولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء الأمور؟
2. ما معوقات التواصل بين المعلمين وأولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء الأمور؟

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من عام 2020/ 2021 (خريف 2020).
- الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في مدينة الدوحة بقطر.
- الحدود البشرية: استجاب لهذه الدراسة عينة مكونة من 10 أولياء أمور (آباء وأمهات) لطلاب من ذوي اضطراب التوحد، تكون ممثلة عن مجتمع الدراسة ككل.
- الحدود الموضوعية: دراسة معوقات التواصل بين أولياء أمور طلاب من ذوي اضطراب التوحد ومعلميهم من وجهة نظر أولياء الأمور، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والأدوات الكمية والمعالجات الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج Stata 15.

منهجية وأداة الدراسة

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على أهم معوقات التواصل بين أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومعلميهم في مدارس مختلفة في دولة قطر، وذلك من وجهة نظر أسرهم.

عينة الدراسة:

تستهدف عينة الدراسة الحصول على عينة ممثلة لأولياء أمور طلاب ذوي اضطراب التوحد في مدارس مختلفة في دولة قطر (مجتمع الدراسة)، وتألفت العينة من 10 أولياء أمور من آباء وأمهات طلاب ذوي اضطراب طيف التوحيد.

أداة الدراسة:

للإجابة عن السؤالين الرئيسيين للدراسة، اعتمدت الباحثة استبانة مقياس الشراكة من اعداد خليفة (2018) للكشف عن معوقات التواصل بين أولياء أمور الطلاب ذوي اضطراب التوحد ومعلميهم من وجهة نظر أولياء الأمور، وتنقسم الأداة إلى قسمين، القسم الأول يتعلق بالبيانات الديموغرافية للوالدين والطالب، مثل الجنس والجنسية، وعمر الوالدين، ووظيفتهما، والحالة الاجتماعية، وعدد أبناء الأسرة، وترتيب الطالب ذوي باضطراب طيف التوحد في الأسرة، والمركز التعليمي للطالب، ومستواه التعليمي، أما القسم الثاني من الاستبانة، فيندرج فيه 46 عبارة وتتكون من 8 مقاييس فرعية حسب متغيرات الدراسة، يجيب عنها ولي الأمر وفق مقياس ليكرت الخماسي.

مصطلحات الدراسة

اضطراب طيف التوحد:

بحسب "الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية" الطبعة الخامسة المنقحة (DSM-5) عام 2013، عرّفت الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder) بأنه العجز المستمر في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة، مثل أوجه القصور في المعاملة بالمثل الاجتماعية أو العاطفية، وفشل المحادثة العادية وتبادل أطراف الحديث والفشل في بدء التفاعلات الاجتماعية أو الاستجابة لها، إضافة إلى ممارسة أنماط سلوك أو اهتمامات أو أنشطة مقيدة ومتكررة، وتكون هذه الأعراض موجودة في فترة النمو المبكرة (Reynolds & Kamphaus, 2013).

مفهوم التواصل:

يمكن تعريف التواصل لغةً على أنه الاتصال أو الالتقاء أو الوصل أو الاجتماع أو المخاطبة أو الانتماء والانتساب أو عدم القطع أو الانقطاع وغيرها من المعاني التي تحتملها معاجم اللغة العربية.

اصطلاحا: التواصل هو العمليات أو الآليات التي تنتقل بواسطتها المعلومات بين الأفراد والكيانات بمعانٍ وطرق ورموز متفق عليها (عبيد، 2001).

معوقات التواصل:

اصطلاحيا: هي جميع العوامل التي تؤثر سلبا في عملية التواصل من حيث القدرة على ارسال او استقبال المعلومات بين أولياء الأمور الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد ومعلميهم(القحطاني، 2016)

اجرائيا: وهي العوامل والموانع والمتغيرات التي تحول دون عملية تبادل المعلومات أو تشوهها ويقلل من فاعليتها في تحقيق الهدف أو الغاية النهائية وهي نقل المعلومات والأفكار وتبادلها.

أولياء أمور الطلاب ذوي اضطراب التوحد:

اصطلاحاً: هم أولياء الأمور ممن لديهم أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (القحطاني، 2016).

اجرائيا: هم آباء أو أمهات الأطفال الطلاب المصابين باضطراب طيف التوحد المسجلين في مدارس خاصة أو حكومية داخل دولة قطر، وهؤلاء الآباء أو الأمهات هم الذين أجابوا الاستبانة التي وزعت عليهم.

معلمو الطلاب ذوي اضطراب التوحد:

اصطلاحاً: هم الأشخاص الذين يقومون برعاية الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد وتعليمهم وتأهيلهم (القحطاني، 2016).

اجرائيا: هم القائمون على تعليم الأطفال ذوي اضطراب التوحد وتأهيلهم في مدارس خاصة أو حكومية في دولة قطر ممن هم على رأس عملهم.

تفسيرنتائج الدراسة

- للإجابة عن السؤال الأول "ما مستوى التعاون بين المعلمين وأولياء أمور الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء الأمور؟"

فقد تم احتساب المتوسطات الحسابية للعبارات الخاصة بمجال التواصل وهو المجال الأول في الجدول، ويقع في مدى المتوسط المرتفع (3.67-5).

- أما للإجابة عن السؤال الثاني والخاص بـ "ما معوقات التواصل بين المعلمين وأولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء الأمور؟" فحددها أولياء أمور الطلاب ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظرهم في المجالات التالية على الترتيب، وجميعها في المستوى المتوسط، ولم يكن هناك عائق يراه أولياء الأمور كبيرًا أو مؤثرًا جدًا على مستوى التواصل بحيث لم يكن أي مجال يقع في المستوى المنخفض، ونجمل هذه العوائق فيما يلي:1- المساواة. 2- الإحترام.3- حقوق الأسرة. 4- الكفاءة المهنية والثقة والإلتزام.5- الدفاع عن حقوق الطفل.6- وسائل التواصل الاجتماعي.

التوصيات

واستنادًا إلى ما سبق عرضه من نتائج، توصي الدراسة بضرورة ما يلي:

1. إيجاد مجلس أولياء الأمور الخاص بالطلاب ذوي اضطراب التوحد وضرورة تفعيل دور أولياء الأمور في مناقشة الأهداف والخطط التعليمية الخاصة بأطفالهم ومناقشة الفعاليات المختلفة الموجهة إليهم، إضافة إلى ضرورة إشراكهم في عمليات التقييم المختلفة طوال مراحل السنة الدراسية ومناقشة التحديات التي يواجها الطفل أثناء دراسته المنهج، ومتابعة إن كان هناك تقدم في المستوى التعليمي الخاص بالطفل.
2. ضرورة المتابعة مع جهات من خارج المدرسة لتوفير الدعم اللازم الخاص بالاحتياجات الإضافية للطلاب ذوي اضطراب التوحد، من جهات صحية واجتماعية ورياضية وثقافية أخرى والتنسيق المشترك بين المدارس والجهات الخارجية.
3. ضرورة الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي سواء على صعيد المدرسة أو على مستوى التنسيق مع جهة مختصة على مستوى أعلى لمشاركة التجارب ونقل المعلومات الصحيحة، والإفادة بتوجيه ولي الأمر إلى الجهة المختصة المعنية في حال حدوث أي طارئ مع الطفل.
4. على الصعيد البحثي، توصي الدراسة بضرورة توسيع نطاق الدراسة بحيث تشمل عينة من عدد أكبر وتتم دراسة أثر بعض المتغيرات الديموغرافية لأولياء الأمور مثل التعليم والعمل والعمر وترتيب الطفل وجنسه تؤثر في مستوى التواصل مع معلميهم، من خلال معرفة قوة الارتباط correlation بين المتغيرات باستخدام نماذج إحصائية وقياسية متطورة مثل نماذج الانحدار المختلفة regression تتفوق بالطبع على الأسلوب الإحصائي البسيط المستخدم في هذه الدراسة.

المراجع

-اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (2006). المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي، اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

-البسطامي، غانم، فتيحة، محمد، والقريوتي، إبراهيم (2017). رضا أولياء أمور أطفال التوحد عند الخدمات المقدمة لأطفالهن بدولة الإمارات العربية المتحدة وعلاقتها ببعض العوامل، *المجلة التربوية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، 31*(122)، 87-123.

-العنزي، قياس، ومحمد، محمد، والعنزي، فريح (2020). أسباب تجنب الأطفال ذوي اضطراب التوحد للتواصل البصري من وجهة نظر الآباء والأخصائيين، *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 4(12)، 279-315.

-بيان سلامنكا بشأن المبادئ والسياسات والممارسات في تعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وإطار العمل في مجال تعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة (1994). اليونسكو. المؤتمر العالمي المعني بتعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة: فرصه ونوعيته. سلامنكا، إسبانيا، 7-10 يونيو/ حزيران 1994.

حنفي، علي (2012). الشراكة بين الاختصاصيين وأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: الأبعاد والاستراتيجيات .*المجلة المصرية للدراسات النفسية: الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، 22 (77)، 27-43.

خليفة، بتول (2018). نظريات العلاقات الأسرية وأسس التعاون فيما بين أفرادها والأبناء من ذوي الإعاقة، ملزمة المقرر، جامعة قطر، الفصل الثالث، ص منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (2020). التقرير العالمي لرصد التعليم لعام 2020. التعليم الشامل للجميع: الجميع بلا استثناء.

Azad, G. F., Kim, M., Marcus, S. C., Sheridan, S. M., & Mandell, D. S. (2016). Parent-teacher communication about children with autism spectrum disorder: an examination of collaborative problem-solving, *Psychology in the Schools*, *53*(10), 1071-1084.

Falkmer, M., Anderson, K., Joosten, A., & Falkmer, T. (2015). Parents' perspectives on inclusive schools for children with autism spectrum conditions, *International Journal of Disability, Development and Education*, *62*(1), 1-23.